

كلمة الرابطة السورية لكرامة مواطن في مؤتمر الذكرى السنوية الأولى للتهجير القسري عن غوطة دمشق - سوريا

بقلم شيماء البوطي

عام مضى على الارتحال الأخير عن أرض الغوطة وقد سبقتها إلى المأساة مدن ومحافظات عدة، تساقطت كحبات العقد مزقت حبله يد جانية، عام على تلك الرحلة الأليمة؛ الحكاية ليست مجرد كلمات وصور؛ فحين تعيشها تتذوق مرارة الشوك حين تصبح وأنت الذي ناضل وصمد من أجل قيمة نبيلة؛ قيمة الحرية والكرامة؛ قابلاً في خيمة مرتجفة أو منتظراً في دور الإيواء؛ أو راحلاً في قافلة باصات النظام وشريكته روسيا؛ مودعاً ما تبقى من رماد بيتك أو مصلياً صلاة الوداع الأخيرة؛ تلتقط بعينيك أحر مشاهد بلدة حضنت شبابك؛ أو ناظراً في عيون من لازل حياً من اطفالك بعد الحملة العسكرية الشرسة التي شنّها النظام؛ مترقباً المجهول وفي أحسن أحوالك تائهاً في ثقافة جديدة لا تعرفها في جبال أوربا الباردة، أو في زحام مدن ينظر اليك اهلها برية ويعدونك عالة على مجتمعهم وكأنك تتنفس هواءهم أو تأخذ خطواتك القلّة حيزاً من أرضهم ومهما لقيت من تسامح لدى بعض الشعوب المضيفة فستبقى فاقداً لهويتك منقطعاً عن جذورك، وانت ابن حضارة عمرها آلاف السنوات.. هل لهذا خرجنا؟! من لهذا الشتات، وكيف تستمر قضيتنا وكيف نستعيد قرارنا فلا نكون كرة بين مضارب الآخرين في قضية تعم أكثر من 15 مليون سوري مهجر بين نزوح داخلي وخارجي، قضية تربك دول الحوار وتشكل تحدياً للمجتمع الدولي واستنزافاً لمقدرات كثيرة

أيها الإنسان السوري..

فأنا حين أتحدث باسم الرابطة السورية لكرامة مواطن أتحدث باسم الإنسان لأنه قضيتنا الأولى، وحين نقول إنها منظمة حقوقية فلأن همها الإنسان المهجر والدفاع عن حقه في حياة كريمة سواء كان خارج بلده أو داخلها ينتهي دورها بالعودة الطوعية كحق لكل مهجر إلى وطنه بكامل إرادته محفوظ الكرامة وافر الحرية مع ضمان المجتمع الدولي لوجود قانون عادل، مع آليات تطبيقه ومراقبة تنفيذه، محقق له مبدأ تكافؤ الفرص بعد أن تزول كل أسباب الظلم ويجاسب كل مخطئ ويعاقب كل مجرم بحق الشعب. منظمة تتصدى لكل محاولات الضغط على السوريين لإعادتهم قسراً وتسوية القضية لصالح الأقوى بما يسهم في تنفيذ خطط النظام والضامن الروسي، بغض النظر عن المتضرر الحقيقي: الشعب السوري، وما يتعرض له من أخطار على حياتهم أو هدر لكرامتهم أو تهديد لأمنهم بسبب الاعتقال أو الاختفاء القسري أو الابتزاز أو التجنيد الإجباري.

إن أية عملية عودة لا يمكن أن تتم دون زوال أسباب الإجرام والفساد من أشخاص ومؤسسات وقوانين ملتوية، لا يمكن أن تتم دون مساندة الدول الإقليمية والمنظومة الدولية بحيث تقف أمام استحقاقها الإنساني ومسؤوليتها الأولى تجاه الشعب والإنسان، لتتحرك فوراً لإزالة كل الأسباب التي أدت للتهجير بشكل جذري وفي حلول مستدامة

لا يوجد أدنى شك أن المرحلة الحالية بعيدت تماماً عن الشروط المرجوة بعد اختبار نظام الأسد وحلفائه في تعاطيهم مع القرارات الدولية التي رضي بها الشعب السوري / جينيف 2254/ الشعب الذي لم يخرج لمطمع سياسي بل خرج لأجل الكرامة.. وإليها سنعود

هذه قضيتنا وسنواصل النضال من أجلها دون توقف شاكرين كل من شاركنا همومنا من الشعوب والدول الصديقة كل الشكر للحضور الكريم،

ولوسائل الإعلام الهادفة التي دعمتنا، للمنظمات الإنسانية التي تؤيد قضيتنا، لمنظمة IHH التي استقبلت فعاليتنا

دمتم بخير